وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله عز وجل
كما كنت حصلته من علوم الصوفية يعني حين
كان اقبل بهمته العلية في ابتدائه على سلوك طريقة
السادة الصوفية ثم اني لما فرغت من هذه العلوم
يعني العلوم الشرعية والعقلية اقبلت همتي على
طريق الصوفية فعلمت ان طريقهم انما تتم بعلم
وعمل وكان حاصل علمهم قطع عقبات
النفس والتنزه عن اخلاقها المذمومة ووصفها
حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله تعالى
وتحليته بذكر الله تعالى وكان العلم أيسر علي
من العمل اذ ذاك فابتدأت بتحصيل علمهم
من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب لابي طالب
المكي وكتب الحارث المحاسبي والمتفرقات
المأثورة عن الجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي
وغيرهم من المشايخ قدس الله ارواحهم

حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية وحصل
ما يمكن ان يحصل من طريقهم بالتعلم والسماع
ظهر لي ان اخص خواصهم مما لا يمكن الوصول
اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبديل الصفات
انتهى ذلك قال فكنت اعتكف مدة في مسجد دمشق
أصعد منارة المسجد طول النهار واغلق بابها
على نفسي ثم تحركت في داعية فريضة الحج
الى بيت الله تعالى والاستمداد من بركة مكة
والمدينة وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليه وعلى جميع من حوالية من
اولاده الأنبياء وأهل بيته الأتقياء فسرت
الى الحجاز ثم جدبني الهمم ورد عواصف الاقدار
الى الوطن فعاودته بعد ان كنت أبعد الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)